

- في ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧، قبلت مصر والأردن قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٤٢، الذي ينص على: «حق جميع الدول بأن تعيش في حدود آمنة، ومعترف بها». وستعترف سوريا بهذا القرار ولكن بشكل غير مباشر عند وقف اطلاق النار في نهاية حرب العام ١٩٧٣.
- قمة الجزائر، من ٢٦ - ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، تعهدت «سلاماً عادلاً» مقابل اعادة جميع الأراضي، التي احتلت في العام ١٩٦٧.
- الرابع من أيلول (سبتمبر) ١٩٧٦ توقيع الاتفاقية الثانية المصرية - الاسرائيلية لفك اشتباك القوات في سيناء. ولأول مرة منذ العام ١٩٤٨ تتعهد دولة عربية، هي مصر، ألا تحلّ صراعها مع اسرائيل بـ «القوة»، وانما «بوسائل سلمية».
- في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، قام الرئيس المصري السابق، محمد أنور السادات، بزيارة رسمية للقدس. ووقّعت، في ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨، اتفاقية كامب ديفيد.
- في السابع من آب (اغسطس) ١٩٨١، طرح الامير (الملك حالياً) فهد خطته للسلام، التي تعترف بحق جميع دول المنطقة بـ «العيش بسلام».
- طبعاً ليس المقصود بالاستعراض تقويم المواقف السابقة، ولا تقويم المواقف الحالية؛ وانما المقصود تلمّس الخط التراجعي في الموقف العربي، وهو لم ينشأ عبثاً، وانما بنتيجة الشعور المتنامي بالضعف، وهذا ما نقصده، بصرف النظر عن نوايا، أو مصالح، الناس، الذين لعبوا دوراً فيه.
- لا ريب في ان حل الموضوع الأمني العربي لا يتفق والمواقف العربية غير الموضوعية، وغير المسؤولة، السابقة، ولكنه، في الوقت عينه، وبغض النظر عن مضمونه السياسي المرحلي، يقتضي شرطاً أولياً مسبقاً، هو التطور الاقتصادي العربي.
- اسرائيل، أيضاً، بحاجة الى السلام. ان مخطط بناء «جنوب افريقيا» عربية لدى اسرائيل هو باهظ الكلفة جداً على المديين، القريب والبعيد.
- لعل من جملة الثمن الباهظ، الذي لا تعيره الادارة الاسرائيلية كبير اهتمام، هو الذي توضحه المقارنة البسيطة بين موقف الأمم المتحدة في العام ١٩٤٧ من قضية الشرق الأوسط ونظيره الحالي. لقد صوّت على قرار التقسيم من قبل (أي لصالح الصهيونية) ٣٢ عضواً من ٤٦، أي بنسبة تزيد على ٦٩ بالمئة؛ أمّا الآن، فان اسرائيل، على الرغم من الضغط الأميركي على الأمم المتحدة ككيان (بالعقوبات الاقتصادية والمضايقات المتنوعة)، وعلى الدول الأعضاء، تبقى، في حالات كثيرة، معزولة مع الولايات المتحدة الاميركية. طبعاً لا تزال اسرائيل تحقق، بسلطان الولايات المتحدة الاميركية، الكثير من أهدافها العدوانية؛ ولكن موقف العالم منها، من خلال الأمم المتحدة، يعني، ببساطة، انهيار اعتبارها، مثلما هو الأمر في انهيار اعتبار جنوب افريقيا. كلتاهما، في نظر العالم، وضع شاذ، ربما شرّ لا بدّ منه (تتعامل معه دول كثيرة)، ولكنه شاذ، الأمر الذي يعني انه لا بدّ من تغييره يوماً ما.
- أيضاً، يدخل في الثمن الباهظ انعكاس المخططات العدوانية على واقع اسرائيل الاجتماعي، والاقتصادي. صحيح ان الولايات المتحدة الاميركية تدفع فواتير العدوان، ولكن يدفع الفواتير، أيضاً، الاسرائيليون بمختلف فئاتهم: السفاراديون، والاشكنازيون، والفلاشا. يدفعه البعض من دمه، ويدفعه البعض الآخر من صحته النفسية، وتدفعه الفئات الفقيرة، والمتوسطة، من